9

# النفاق الفلسطيني في التآمر على أحمد سعدات

الدكتور عبد الحق العاني
محامي أحمد سعدات في لندن

# منفذ اغتيال رحبعام زئيفي، شاب وسيم ومبتسم

**الحرية : وكالة معا**

في مدينة أريحا حيث ينسى الزائر بأن هناك شتاء، ربما أزال ماله يستطيع ان ينسى بأن هناك عالم آخر يتناحر على وجود الذات أمام الآخر، وصلت الى هذه المدينة الجميلة الرائعة التي طالما تهافت عليها السياح وربطوا اسمها بالبحر المالح الذي يطفو فوق سطحه البشر دون ان يغرقوا، فقلت في نفسي "انني وحين اصبح في نهاية عمري سأنتقل للعيش هنا في أقدم مدينة في التاريخ".

وبدلا من أن تتجه الى مركز المدينة، وفورا بعد مخيم عقبة جبر – الذي كان في فترة النكبة يضم لربع مليون لاجئ فلسطيني مكثوا فيه فترة قبل استكمال نزوحهم للأردن – عليك ان تتجه يسارا الى مبنى المقاطعة.

يفتح لك شرطي فلسطيني البوابة الخارجية، ثم مرة أخرى بوابة ثانية، ثم تجد نفسك وسط تلك البناية التي بناها المحتلون الانجليز، ولكنك لم تدخلها بعد، و ربما تشاهد قطا أبيض اللون يشبه تلك القطط التي تعيش في المستشفيات



وقفة

# هل يمكن تبرير... التواطؤ؟!؟

يعقوب الاطرش

كافة التبريرات التي ذكرت لانسحاب المراقبين الاميركيين والبريطانيين من سجن اريحا.. كان ينقصها المنطق والاقناع.. ولذا قوبلت بالتشكيك والرفض الفلسطيني؟!

اذ لا يعقل ان يتم انسحاب اولئك المراقبين والذي تم بموجب اتفاق عام ٢٠٠٢ مع كل من السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل بمثل هذه السرعة والسهولة؟!

وحتى ادعاء وزير الخارجية البريطانية سترو بأن اتصالات قد تمت مع مكتب الرئيس عباس قبل ذلك حول هذا الموضوع.. لم تشكل تبريرا مقنعا.. بادعاء ان السلطة الفلسطينية قد فشلت في الوفاء بالتزاماتها التي تم الاتفاق عليها - كما ذكر بتوفير الامن للمراقبين البريطانيين والاميركيين والذين كانوا يضطرون للعمل من السطح وليس من داخل السجن - كما ادعى؟! بالاضافة الى انه كان يسمح للسجناء باستخدام الهواتف الخلوية.. ولم يتم الالتزام بالقواعد التي تحدد عدد الزوار والاتصالات الهاتفية!

وعلى هذا الاساس، تم انهاء مشاركتهم في البعثة؟! الامر الذي يشكل «عذرا اقبح من ذنب»؟!

ومع ان سترو انكر علمهم المسبق بالاقتحام الاسرائيلي.. الا ان الوقائع اثبتت خلاف ذلك؟! فاذا ما علمنا ان المراقبين الاميركيين والبريطانيين قد غادروا السجن - كما اكدت مصادر مطلعة - قبل ١٠ دقيقة فقط من بدء عملية الاقتحام الاسرائيلية.. في عملية عسكرية واسعة تتطلب التخطيط والاعداد والتحضير لها عدة ايام.. لادركنا استحالة ان تكون فترة الخمس عشرة دقيقة المذكورة كافية لكل ذلك؟!.. بل يؤكد ان الاسرائيليين كانوا على علم مسبق بنية انسحاب الحراس الاجانب من السجن في موعده المحدد.. مما يثبت وبما لا يدع مجالا للشك - ان

**كافة التبريرات التي ذكرت لانسحاب المراقبين الاميركيين والبريطانيين من سجن اريحا.. كان ينقصها المنطق والاقناع.. ولذا قوبلت بالتشكيك والرفض الفلسطيني!؟**

ثمة تواطؤا مسبقا قد تم بينهم وبين الاسرائيليين الذين رتبوا امر الهجوم والاقتحام للسجن مباشرة بعد انسحاب اولئك الحراس!!

وبناء عليه، فان الحكومتان البريطانية والاميركية تتحملان المسؤولية عما حدث ويحدث.. بالاضافة الى مسؤولية الحكومة الاسرائيلية التي لم تراع - كالعادة - حرمة للاتفاقات التي توقعها او تبرمها.. لتقدم على ارتكاب اعمال عدوانية وممارسات فاضحة اثناء عملية الاقتحام التي شملت التهديد بالقتل.. وتعرية الاشخاص ورجال الامن المستسلمين.. والتي تعد انتهاكا وخرقا لكل الاتفاقات والمواثيق الدولية.

بالاضافة الى استخدام الدبابات والطائرات لاطلاق قذائفها ونيرانها المكثفة.. والجرافات الضخمة لهدم جانب كبير من المباني.. للوصول الى غايتهم.. في اعتقال احمد سعدات الامين العام للجبهة الشعبية ورفاقه المتهمين باغتيال وزير السياحة الاسرائيلي السابق رحبعام زئيفي طبقا للمبدأ المكيافيلي «الغاية تبرر الوسيلة»!؟

وتجيء هذه العملية العسكرية متزامنة مع اقتراب موعد انتخابات الكنيست الاسرائيلي المقررة في الثامن والعشرين من شهر آذار الحالي.. مما يؤكد ان معركة الاقتحام ضد سجناء مدنيين محاصرين غير مسلحين اريد استغلالها - وبشكل واسع في الدعاية الانتخابية لكسب المزيد من الاصوات والتأييد على حساب استباحة الانسان الفلسطيني وأمنه وكرامته.. وانتهاك كافة القيم والمواثيق والاتفاقات!!

ان كل محاولات تبرير التواطؤ المسبق.. لن تجدي.. فالوقائع تكذبه وتدينه.. هذا يحمل الادارة الاميركية مسؤولية ما حدث ويشكك بالتالي بدورها كراعية حيادية لعملية السلام!؟ كما تتحمل المسؤولية ايضا الحكومة البريطانية التي ارادت تبرير ما حدث بعذر اقبح من ذنب!.. دون ان تحاول تذكر مسؤوليتها عما اقترفته بحق الشعب الفلسطيني قبل وبعد عام ١٩٤٨.. وتحاول تصحيح موقفها لرفع الظلم والاجحاف الذي ألحقته به؟!

ان ما حدث سيضع الحكومتين المذكورتين في موضع شك كأطراف محايدة في التعامل مع قضية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي.. والذي شكل بشكل او بآخر سببا رئيسيا في عدم التقدم بالعملية السلمية حتى الآن.. ولموقفهما الداعم للموقف الاسرائيلي! بالاضافة الى ان اسرائيل بعمليتها العسكرية الاخيرة وبخرقها جو التهدئة المراعى من الجانب الفلسطيني قد اكدت للفلسطينيين وللعرب وللعالم اجمع.. اصرارها على تصعيد الاوضاع في المنطقة.. وعدم رغبتها في التوصل الى سلام عادل مع الفلسطينيين.